Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن الحديث هنا سيظل قاصرًا، حول السيدة عائشة.. إذ يحتاج إلى جهود الباحثين المؤمنين من محبى آل البيت، وذوى العلم.

* * *

ماذا عن مشهد السيدة عائشة درة آل البيت وكنز من كنوزها؟

الثابت أنها - رضى الله عنها - منذ لاقت وجه ربها فى عام ١٤٥ الهجرى، دفنت فى قبرها، بعد ما جاءت من المدينة المنورة الى أرض الكنانة، وعاشت فيها بضع سنوات.

وقد ظل هذا القبر - أو هذا المشهد - كما يتفق المؤرخون، بسيطًا، يتكون من حجرة واحدة مربعة يعلوها قبة - بعد ذلك - وترتكز على حطتين - صفين - من المقرنصات. كما أكدت بذلك العالمة الأثرية د. سعاد ماهر فى كتاب «مساجد مصر وأولياء الله الصالحون». وقد استمر المشهد على هذه الصورة. حتى القرن السادس الهجرى.

وحين جاء الفاطميون ـ منذ أكثر من ألف عام ـ كان المفروض أن تمتلئ الكتب باهتمامهم بمشاهد آل البيت ـ ومنها مشهد السيدة عائشة ـ فهم أوقفوا الكثير وصرفوا الأموال، عليها. حتى جاء الأيوبيون، فكان اهتمامهم بالمشهد واضحًا، ضمن اهتمامهم بمشاهد آل بيت رسول الله ﷺ فى مصر.

فالأيوبيون انشأوا بجوار قبة السيدة عائشة، مدرسة. وذلك عندما أحاط صلاح الدين الأيوبى، عواصم مصر الإسلامية الأربع ـ الفسطاط، العسكر، القطائع، القاهرة ـ بسور واحد طوله ١٥ كيلو مترًا تقريبًا، حتى يحصن البلاد ضد هجمات الصليبيين.

وكان أن فصل هذا السور قبة السيدة عائشة عن باقى القرافة وهنا رأى صلاح الدين أن يقيم بجانب القبة مدرسة. كما أنه فتح فى السور بابًا سماه «باب عائشة» وهو المعروف الآن بباب القرافة.

ثم تعود المصادر لتصمت بعد عصر الأيوبيين مرة أخرى. لكنها تفصح بأن